African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907, Volume 1, Issue 2, April 2022, Page No: 59-72
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index

الاحتجاج للقراءات بالقرآن بدلالة النظير: سورة البقرة نموذجًا

د. حسام الدين عبد الله أحمد محمود*
أستاذ مساعد، قسم القراءات، كلية القرآن والسنة، جامعة برليس الإسلامية، ماليزيا

Invoking the Readings of the Qur'an with the Meaning of the Analogy: Surat Al-Baqarah as a Model

Hossameldin Abdalla Ahmed Mahmoud*
Assistant Professor, Department of Qiraat, faculty of Quran and Sunnah,
Perlis Islamic University, Malaysia

*المؤلف المراسل	dr.hossameldin@kuips.edu.my	*Corresponding author
تاريخ الاستلام: 2022-03-15	**تاريخ القبول:** 2022-04-02	**تاريخ النشر:** 2022-04-05

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحابته أجمعين، وبعد:
فإن هذا البحث المعنون له بـــ: الاحتجاج للقراءات بالقرآن بدلالة النظير تتجلى أهميته في بيان الاحتجاج للقراءات المختلف فيها بالقرآن الكريم، حيث إنَّ هذا النوع من الاحتجاج يُعدُّ بمثابة تفسير القرآن بالقرآن، فهو أغنى موارد توجيه القراءات، وأوْلاها بالتقديم على غيره.
وتتلخص مشكلة هذا البحث في أن بعض طلبة العلم يظن أن موارد توجيه القراءات تقتصر على علوم اللغة وحسب، فأثبتُّ في هذا البحث أن موارد التوجيه تتعدى إلى علوم أخرى كالقرآن الكريم.
وقد عرّفتُ في هذا البحث بعلم التوجيه لغة واصطلاحاً، ثم ذكرت التعريف الجامع للمعنى اللغوي والاصطلاحي، ثم أتبعت ذلك بذكر أهم المؤلَّفات التي عنيت بتوجيه القراءات بالقرآن، ثم بيَّنت موارد توجيه القراءات بالقرآن عامّة، ثم خصَّصت منها مورد التوجيه بالنظير، ثم بيّنتُ ذلك بأمثلة تطبيقية من سورة البقرة لتوضيح هذا المفهوم، ثم ختمت البحث بأهم نتائجه وتوصياته.

الكلمات المفتاحية: توجيه القراءات بالقرآن، علم التوجيه، دلالة النظير، الاحتجاج للقراءات.

Abstract:

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Seal of the Prophets and Messengers, and upon all his family and companions, and after: This research entitled: Orienting the readings of the Qur'an with an analogous significance. Interpreting the Qur'an with the Qur'an, as it is the richest resource for guiding the readings, and the most important of them is to take precedence over others.

The problem of this research is that some students of knowledge think that the resources for guiding the readings are limited to linguistics only, so it has been

proven in this research that the resources of guidance go beyond other sciences such as the Holy Qur'an.

I have defined in this research the science of guidance linguistically and idiomatically, then I mentioned the comprehensive definition of the linguistic and idiomatic meaning, then I followed that by mentioning the most important literature that was concerned with directing the readings in the Qur'an, then I showed the resources of guiding the readings in the Qur'an in general, then I allocated them the resource of guidance by analogy, then I showed that with practical examples From Surat Al-Baqarah to clarify this concept, and then concluded the research with its most important results and recommendations.

Keywords: Guiding the readings of the Qur'an, the science of guidance, the indication of the peer, the protest for the readings.

المقدّمة

الحمد لله الذي لم يزل عالماً قديراً، وصلى الله على المبعوث هادياً ومبشّراً ونذيراً، وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً، وبعد:

فإنَّ علماء الإسلام الأئمّة الأعلام، عمّروا بخدمة كتاب الله الليالي والأيام.

فقد سطّروا في ذلك المصنّفات التي عُنيت بدراسة ألفاظه ومعانيه، ومن أجلّ هذه المصنّفات ما يتعلّق بقراءاته التي صحّت عن النبيّ ﷺ.

وكان من جليل الإنتاج وبديع الإخراج، ما سطّروه في علم التوجيه والاحتجاج، فبذلوا جهداً فائقاً لخدمة القرآن بكشف وجوه قراءاته وإيضاح علَلِها، فمنهم من راح يلتمس لها التفسير من كلام العرب ولهجاتهم، ومنهم من استدلّ لها بالحديث والأثر، ومنهم من بيّن وجهها من القرآن نفسه.

ويُعدُّ النوع الأخير -أي: توجيهُ القراءات بالقرآن-أوضحَ طرق التوجيه وأولاها بالقبول؛ إذ خير ما يُوضَّحُ به القرآن هو القرآن نفسه، سواءٌ أكان ذلك تفسيراً أم توجيهاً.

ولتوجيه القراءات بالقرآن عدة طرق، منها التوجيه بدلالة النظير، وهذا هو محل بحثي بالدراسة، أسأل الله التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

1-يُعدُّ التوجيه بالقرآن من أغنى موارد توجيه القراءات، وأوْلاها بالتقديم على غيره.

2-الرّغبة في المساهمة في خدمة كتاب الله تعالى بما يثري مكتبة القراءات، لا سيّما وأنّ هذا العلم لم يُكتب فيه تحت هذا العنوان-حسب اطلاعي- والله أعلم.

3-للمتقدّمين عناية كبيرة بالتوجيه بالقرآن، وخصوصاً ما كان منه بدلالة النظير، وتتبُّع جهودهم وما كتبوه من الأهمية بمكانٍ للباحثين في الدراسات القرآنية.

الدراسات السابقة في الموضوع.

لم يُفرَد هذا الموضوع بالبحث على سبيل الاستقلال، إلا أنني أذكر بهذا الصدد بعض ما كُتب حول أثر القراءات في تفسير القرآن؛ إذ هو قريبٌ من موضوع البحث، فمن ذلك:

1-**تفسير القرآن بالقرآن (دراسة تاريخيَّة ونظريَّة)**، للدكتور/ محمد قجوي، حيث خُصِّصَ المبحث السابع من الفصل الثالث منه لتفسير القرآن بالقراءات في كتب توجيه القراءات[1].

2-**تفسير القرآن بالقرآن (دراسة تأصيليَّة)**، للدكتور/ أحمد البريدي، فقد جعل من أوجُه تفسير القرآن بالقرآن حملَ القراءاتِ بعضِها على بعض[2].

3-**تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر**، وهي مجموعة رسائلَ علميَّةٍ، في كلية أصول الدين بغزة، تحت إشراف/ د. مروان أبو راس.

حدود البحث

هذا البحث يتناول توجيه القراءات بالقرآن بدلالة النظير في سورة البقرة من خلال المصادر الأصيلة لعلم التوجيه، وهي: إعراب القراءات السبع لابن خالويه، والحجة للفارسي، وحجة القراءات لابن زنجلة، والكشف لمكي القيسي، وشرح الهداية للمهدوي، والموضح لابن أبي مريم، وقد يرجع لغير هذه المصادر في مرات قليلة.

خطة البحث

يشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة.

وتفصيل ذلك على النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وحدود البحث، وخطة البحث، ومنهج البحث.

التمهيد، وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف التوجيه لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: كتب التوجيه التي عُنيت بالتوجيه بالقرآن.

المبحث الثالث: طرق توجيه القراءات بالقرآن.

الفصل الأول: توجيه القراءات بالقرآن بدلالة النظير: وتحته مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم دلالة النظير.

المبحث الثاني: طرق التوجيه بدلالة النظير.

الفصل الثاني: الاحتجاج للقراءات بالقرآن بدلالة النظير من خلال سورة البقرة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

منهج البحث.

1-سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي للمصادر الأصيلة لعلم التوجيه، ثم وضعت بعض القوانين العامة في قسم التأصيل لتوجيه القراءات بالقرآن بدلالة النظير.

2-عزوتُ الآيات لسورها والقراءات لأصحابها، معتمداً في توثيق القراءات على كتاب النشر للإمام ابن الجزري.

3 -اعتمدت في الجمع على مصادر أصيلة ومصادر فرعية، أما المصادر الأصيلة فقد راعيت أن تكون أقدم ما وصل إلينا من المصادر، وأن يعتمد مصنفوها التوجيه بالقرآن كمسلك أساسي، وهي ستة كتب، بيانها كالآتي: إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (ت: 370)، والحجـــــة لأبي علي الفارســـــــي

([1]) وهو مطبوعٌ في دار المعارف الجديدة بالمغرب، عام 1436ه.

([2]) وهو منشورٌ بالعدد الثاني من مجلة معهد الإمام الشاطبي، عام 1427ه.

(ت: 377)، وحجـــة القراءات لابن زنجلـــــــة (ت: 403 تقريباً)، والكشف لمكي بن أبي طالب القيسي (ت: 437)، وشرح الهداية للمهدوي (ت: نحو:440)، والموضح لابن أبي مريم الشيرازي (ت بعد:565). وأما المصادر الفرعية: فهي التي لم يكثر مصنفوها من ذكر وجه القراءة من القرآن، وإنما اعتمدوا غيره من المسالك، وقد رجعت إلى هذه المصادر مرات قليلة، وهذه المصادر مثل: معاني القراءات للأزهري (ت: 370).

4- إذا اتفقت المصادر الأصيلة على وجه القراءة، فإنني أكتفي بالتوثيق من أقدم مصدرين منها.

5- لم أترجم للأعلام الواردين في البحث لشهرتهم الظاهرة، وتجنباً لإطالة الحواشي بما لا جديد فيه.

التمهيد، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف التوجيه لغة واصطلاحاً.

يُطلق على هذا العلم اصطلاحاتٌ عديدة، وهي: معاني القراءات، والاحتجاج، والتعليل، والتخريج، والتأويل، والانتصار، والتوجيه[3].

وقد اخترتُ تعريفه باعتبار اصطلاح «التوجيه!؛ لكونه الأكثر شيوعاً بين طلاب علم القراءات في هذا العصر.

فالتوجيه لغة: مصدر وجَّه-فعَّل تفعيلاً-نحو كرَّم تكريماً، وعلَّم تعليماً.

ووجَّهتُ الشيء: جعلته على جهة واحدة، والوجه: ما يتوجَّه إليه[4].

قال في المصباح المنير: وقولهم الوجه أن يكون كذا، جاز أن يكون من هذا-أي: من الوجهة- وجاز أن يكون بمعنى القويُّ الظاهر؛ أخذاً من قولهم: قدِمَتْ وجوه القوم، أي: ساداتهم[5].

وعلى هذا فالتعريف اللغوي راجعٌ إلى أمرين: الوجهة، والقوّة.

التوجيه اصطلاحاً: عُرّف علمُ التوجيه بعدّة تعريفات، منها:

يقول صاحب كتاب مقدمات في علم القراءات: هو علمٌ غايته بيانُ وجوه القراءات القرآنية، واتفاقِها مع قواعد النحو واللغة، ومعرفةِ مستنَدَها اللغوي؛ تحقيقاً لشرط: موافقة اللغة العربية ولو بوجه[6].

وعرّفه الحربيُّ بأنه: علمٌ يُبحث فيه عن معاني القراءات، والكشف عن وجوهها في العربية، أو الذهاب بالقراءة إلى الجهة التي يبين فيها وجهها ومعناها[7].

ولعلَّ أبا الحسن شُريح بن محمد الرعيني (ت: 539) هو أوّل من استخدم مصطلحَ توجيه القراءات للدلالة على هذا المعنى المخصوص، حيث ألَّف كتابه المسمَّى: الجمع والتوجيه لما انفرد به يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وقال في مقدمته: «هذا كتابٌ جمعت فيه حروفاً قرأ بها يعقوب بن إسحاق الحضرمي ... ووجهتها وبيّنت معانيها، بقدر المعرفة، ومنتهى الطاقة![8] اهـ.

يُلاحظ على التعريفات السابقة أنها جميعاً تدور حول معنى واحد، وهو: الوجهة.

وسبق في التعريف اللغوي للتوجيه أنه يدور حول معنيين: الوجهة، والقوة، وينبغي أن يكون المعنى الاصطلاحيُّ شاملٌ لكليهما.

([3]) ينظر: مقدمة تحقيق شرح الهداية للدكتور حازم حيدر: (21/1)، وتوجيه مشكل القراءات العشرية للحربي: (ص65).
([4]) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس: (و. ج. ه) (89/6)، ولسان العرب لابن منظور: (و. ج. ه) (556/13).
([5]) المصباح المنير لأبي العباس الحموي: (و. ج. ه) (649/2).
([6]) مقدمات في علم القراءات للقضاة وشكري ومنصور: (ص222).
([7]) توجيه مشكل القراءات العشرية للحربي: (ص65).
([8]) الجمع والتوجيه لما انفرد به يعقوب بن إسحاق الحضرمي لشريح بن محمد: (ص29).

فيمكن أن يُقال في تعريفه: **هو الذَّهاب بالقراءة إلى الوجه المناسب لها بهدف التّقوية**.

فهذا التَّعريفُ جامعٌ شاملٌ للمعنى اللغوي، والله أعلم.

المبحث الثاني: كتب التوجيه التي عُنيت بالتوجيه بالقرآن.

يلحظ المطالع لمصنَّفات الأئمّة المتقدّمين في توجيه القراءات عنايتهم الفائقة بتوجيه القراءات بالقرآن، وأنهم يُقدّمون هذا المسلك على غيره من مسالك التوجيه المختلفة.

وفيما يلي إيراد لبعض المصنّفات التي عُنِيت بتوجيه القراءات بالقرآن مرتَّبةً ترتيباً زمنياً:

1- **إعراب القراءات السبع وعللها** لابن خالويه (ت: 370).

يُعدُّ هذا الكتاب من أقدم ما وصلنا من كتب التوجيه، إلا أنه لم يعن بالتوجيه بالقرآن كعنايته بالتوجيه اللغويّ.

2- **الحجة للقراء السبعة** لأبي عليّ الفارسي (ت: 377).

هذا الكتاب حافلٌ بأمثلة لتوجيه القراءات بالقرآن، فمن جاء بعده قد أفاد منه في هذا الباب، إذ التشابه ظاهرٌ بينه وبين الكتب التي أُلّفت بعده، كالكشف عن وجوه القراءات لمكيّ بن أبي طالب.

3- **حجة القراءات** لابن زنجلة (كان حيّاً سنة: 382).

أكثر ابنُ زنجلة في كتابه من التوجيه بالقرآن، ويمكن القول بأنه أكثر كتب التوجيه اتّباعاً لهذا المسلك، وله عباراتٌ فيه هي كالقواعد في هذا الباب، منها:

قوله عن قراءة: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تَرۡجِعُ ٱلۡأُمُورُ﴾[9]: «وحُجَّتهم قوله: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ﴾[10]، ولم يقل: تُصَار، فلمّا أُسند الفعل إليها بإجماع ردّوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه! اهـ[11].

4- **الكشف** لمكي بن أبي طالب القيسي (ت: 437).

اعتنى مكيٌّ في كتابه بالتوجيه بالقرآن، ذلك أنَّ مكيّاً مفسرٌ أيضاً مع كونه قارئاً.

5-**شرح الهداية** للمهدوي (ت نحو 440).

للتوجيه بالقرآن أمثلة كثيرة أيضاً في شرح الهداية، وهذا ليس بمستغرب، فالمهدويُّ صاحب تفسيرين كبيرين، هما: التفصيل الجامع لعلوم التنزيل، والتحصيل لفوائد كتاب التفصيل.

6- **الموضَح** لابن أبي مريم الشيرازي (ت بعد 565).

وضع ابن أبي مريم كتابه لتوجيه القراءات الثمانية، وهم السبعة المعروفون بالإضافة إلى يعقوب، فهو يوجّه القراءات بالقرآن، كما امتاز بتوجيه قراءة يعقوب[12].

هذه أهم الكتب التي ظهر لي-بعد استقرائها- اعتناء مؤلفيها بتوجيه القراءات بالقرآن، واعتباره مصدراً رئيسياً من مصادر التوجيه.

وثَـمَّ كتبٌ أخرى قد حوت طرفاً من هذا النَّوع من التوجيه إلا أنه ليس بسمة ظاهرة فيها، كمعاني القراءات للأزهري، والمختار لابن إدريس.

([9]) البقرة: 210.
([10]) الشورى:53.
([11]) حجة القراءات لابن زنجلة: (ص130).
([12]) ينظر: مقدمة تحقيق الموضح: (74/1).

المبحث الثالث: طرق توجيه القراءات بالقرآن.

يمكن تعريف التوجيه بالقرآن بأنه: **ردُّ ما اختلف فيه القراء إلى ما أجمعوا عليه**[13].

ففي هذا القسم يبحث عن توجيه القراءة بالنص القرآني فقط دون ما عداه، فلا يدخل الاحتجاج بلغة العرب ولهجاتها، كما لا يدخل فيه أيضاً توجيه القراءة بقراءة أخري، إذ شرطه أن يكون التوجيه للقراءة بما اتفق عليه.

وتنقسم موارد التوجيه بالقرآن إلى أربعة أقسام[14]:

1-النظير: والمراد به: ما يقوي القراءة مما ورد في القرآن الكريم من نظائرها مما اتفق عليه. وهذا هو صلب البحث، ولذا قدمته.

مثاله: قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[15].

حيث قرأه بالألف ﴿مَٰلِكِ﴾ عاصمٌ والكسائيُّ ويعقوب وخلف العاشر، والباقون: ﴿مَلِكِ﴾ بالحذف[16].

ويقوّي قراءة ﴿مَٰلِكِ﴾ قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾[17]، ويقوّي قراءة ﴿مَلِكِ﴾ قوله تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّ﴾[18]، وقوله تعالى: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾[19].

2-السياق: والمراد به: الاحتجاج للقراءة بما هو في سياقها مما اتُّفِق عليه سواء تقدم عليها أم تأخر عنها.

مثاله: قوله تعالى: ﴿عَمَّا يَعۡمَلُونَ * وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ﴾[20].

قرأه بالتاء ﴿عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو جعفر وروح، وقرأ الباقون: ﴿عَمَّا يَعۡمَلُونَ﴾ بالياء[21].

ووجه القراءة بالتاء إجراؤها على الخطاب قبلها في قوله تعالى: ﴿وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ﴾[22].

ووجه قراءتها بالياء إجراؤها على الغيبة قبلها في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ﴾[23].

3-الفواصل: ويُستقى منه: ما يقوي القراءة مما جاورها من فواصلَ -رؤوس الآي- تجاورها في الحكم، وهذا إنما يكون في القراءات التي في رؤوس الآي خاصة.

مثاله: إمالة ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ مع أنَّ أصل ألفها واو لا ياء، وإنما أُميلت لتُناسبَ إمالةَ سائرِ رؤوس السورة مما أصلُ ألفه ياءٌ.

4- الرسم: ويُستقى منه ما يُقوّي القراءةَ من رسم المصاحف الموافق للفظها.

مثاله: قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾[24].

حيث قرأه بحذف الواو نافع وابن عامر وأبو جعفر، والباقون بإثباتها[25].

([13]) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة: (ص131).

([14]) ذكر هذه الأقسام فضيلة الدكتور: عبد الرحيم الشنقيطي، في بحثه: موارد توجيه القراءات القرآنية (ص111)، ضمن العدد 152، من مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

([15]) الفاتحة: 4.

([16]) ينظر: النشر لابن الجزري: (271/1).

([17]) آل عمران: 26.

([18]) طه: 114.

([19]) الناس: 2. وينظر: شرح الهداية للمهدوي: (15/1-16).

([20]) البقرة: 144-145.

([21]) ينظر: النشر لابن الجزري: (232/2).

([22]) البقرة: 144.

([23]) البقرة: 144. وينظر: الكشف لمكي: (267/1).

([24]) آل عمران: 133.

([25]) ينظر: النشر لابن الجزري: (242/2).

ويُقوّي قراءة من حذف الواو أنها حُذفت من مصاحف أهل المدينة والشام.

ويُقوّي قراءة من أثبت الواو أنها ثابتة في مصاحفهم[26].

الفصل الأول: توجيه القراءات بالقرآن بدلالة النظير: وتحته مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم دلالة النظير.

قبل أن أُبيّن مفهوم دلالة النظير باعتباره مركّباً إضافيّاً، ناسب أن أُبيّن مفهوم الدلالة والنظير في اللغة.

الدلالة لغة:

هي: إبانة الشيء والسداد إليه، يقال: دلَّه على الشيء أي سدَّده إليه، ودلَلْتُه فاندل[27].

النظير لغة:

قال ابن فارس في تعريفه: «النون والظاء والراء أصلٌ صحيحٌ يرجع فروعه إلى معنى واحد، وهو تأمُّل الشيء ومعاينته، ثم يُستعارُ ويُتَّسعُ فيه!»[28].

وقيل: النظير: المثل، وفلانٌ نظيرك أي مثلُك، ونظير الشيء مثله، ويُجمع على نظائر[29].

إذن فالمراد بـــ **دلالة النظير** هنا: إبانة اللفظ وتبيينه بلفظ آخر مشابه له تماماً.

تعريف التوجيه بدلالة النظير:

يمكن أن نُعرّف هذا النوع من التوجيه بأنه: بيانُ القراءة بحملها على ما ماثلها لفظاً أو معنى، وكان متفقاً على قراءته، غير واقع في سياق القراءة.

وقد ورد لفظ النظير في أثناء كلام بعض الأئمّة عن التوجيه مراداً به المعنى السابق ذكره.

فمن ذلك قولُ الإمام ابن زَنْجَلة عند توجيه قراءة النون في قوله تعالى: ﴿يُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[30]: «وحجَّتُهم أنَّ ما جاء في القرآن من قوله: ﴿فَصَّلْنَا﴾ و﴿نُفَصِّلُ﴾ -بلفظ الجمع- كثيرٌ، فأُلحِق به ما كان له نظيراً؛ ليكون الكلام على سياقٍ واحد[31].

المبحث الثاني: طرق التوجيه بدلالة النظير.

من خلال ما تقدم من تعريف التوجيه بدلالة النظير نجد أنه يُطلق على ما كان لفظيّاً أو معنويّاً، إلا أنه يتبين لنا من الاستقراء أن النظير اللفظي أكثر وأشهر من حيث الورود.

ينقسم النظير إلى قسمين: لفظيّ، ومعنويّ.

أولا: النظير اللفظيّ:

تُحمل القراءةُ في هذا النوع على ما يماثلُها من حيث اعتباراتٌ لفظيّةٌ يأتي ذكرها، فعلى سبيل المثال يُعدُّ ﴿أَنشَرَهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُ﴾[32] نظيراً لـــ ﴿نُنشِرُهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا﴾[33]، هذا مع كون الأول ماضياً والثاني مضارعاً، إلا أنهما يؤولان إلى أصل واحد، هو: النون والشين والراء.

([26]) ينظر: المقنع للداني: (ص572).
([27]) ينظر: لسان العرب لابن منظور: (د. ل. ل) (248/11).
([28]) مقاييس اللغة لابن فارس: (ن. ظ. ر) (444/5).
([29]) ينظر: لسان العرب لابن منظور: (ن. ظ. ر) (219/5).
([30]) يونس: 5.
([31]) حجة القراءات لابن زنجلة: (ص328).
([32]) عبس: 22.
([33]) البقرة: 259.

وتنقسم الطرق المعتبرة في التوجيه بهذا النوع لما يأتي:

1-تناسب الأساليب.

تُحمل القراءة في هذا النوع على نظائرها الموافقة لها من حيث الإضمار، فحيث كانت القراءة بالغيب جاء نظيرها بالغيب، أو بالخطاب فبالخطاب، وهكذا.

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ﴾[34] وُجِّهت قراءة الخطاب بالحمل على نظائرَ متعدّدة لها في القرآن، حيث جاء الفعل مسنداً إلى ضمير المخاطب أيضاً، وذلك كقول الله ﷻ: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ﴾[35]، وغيره[36].

2-تناسب الإعراب.

تُحمل القراءة في هذا النوع على نظائرها الموافقة لها من حيث الإعراب.

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾[37] احتُجَّ لقراءة التشديد بالنظائر التي أتت مثلَها في القرآن، حيث جاء ما بعد ﴿لَٰكِنَّ﴾ منصوباً على أنه اسمٌ لها، وذلك كقول الله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾[38]، كما احتُجَّ لقراءة التخفيف بالنظير أيضاً، حيث رُفع اسم ﴿لَٰكِنْ﴾ لأنها خُفّفت فلم تعمل، وذلك كقوله تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ﴾[39].

3-تناسب الأوزان.

تُحمل القراءةُ في هذا النوع على نظائرها الموافقة لها في الوزن الصرفيّ.

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[40] وُجِّهت قراءة: ﴿مَٰلِكِ﴾ بموافقتها -وزناً- لنظيرها من قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾[41]، حيث جاءا على وزن «فَاعِلٍ»، وكذلك قراءة: ﴿مَلِكِ﴾ بغير ألف، احتُجَّ لها بقوله تعالى: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾[42]، حيث جاءا على وزن «فَعِلٍ»[43].

ثانياً: النظير المعنويّ.

يُنظر في هذا النوع إلى ما يُماثلُ القراءةَ من حيث المعنى مما هو على غير لفظها، ولاتّساع المعاني فيصعب حصر طرق التوجيه بهذا النوع.

ويُعدُّ الواردُ من هذا النوع قليلاً جدّاً إذا ما قُورن باللفظيّ، وذلك أنَّ حملَ القراءة على ما يوجّهُها من القرآن بمجرد المعنى دون اللفظ يُعدُّ غيرَ ظاهر الدلالة.

ومن أمثلة هذا النوع:

1-قوله تعالى: ﴿تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ [44]: احتُجَّ لقراءة: ﴿تَرْجِعُ﴾ -بفتح التاء وكسر الجيم- بقوله تعالى: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ﴾[45]، والقراءتان ترجعان إلى معنى واحد[46].

([34]) البقرة: 165.
([35]) الأنعام: 93.
([36]) ينظر: الكشف لمكي: (271/1).
([37]) البقرة: 102.
([38]) الأنعام: 33.
([39]) التوبة: 88. وينظر: حجة القراءات لابن زنجلة: (ص108).
([40]) الفاتحة: 4.
([41]) آل عمران: 26.
([42]) الناس: 2.
([43]) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة: (ص77).
([44]) البقرة: 210.
([45]) الشورى: 53.
([46]) ينظر: شرح الهداية للمهدوي: (196/1).

2-قوله تعالى: ﴿أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾[47]: احتُجَّ لقراءة: ﴿لَمَسۡتُمُ﴾ -بالقصر- بقوله تعالى: ﴿لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ﴾[48]، قال مكيٌّ :: «ولم يقل: يطامثهن»[49]، وطمث المرأة: فضُّ بكارتها، وهو قريبٌ من معنى اللمس المراد به الجماع أيضاً[50].

3-قوله تعالى: ﴿قَالَ فِيهَا تَحۡيَوۡنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنۡهَا تُخۡرَجُونَ﴾[51]: وُجّهت قراءة: ﴿تَخۡرُجُونَ﴾ -بفتح التاء وضم الراء- بقوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ﴾[52]، حيث جاء فعل العَوْد مسمّى للفاعل أيضاً، وهو والخروج متقاربان في المعنى[53].

الفصل الثاني: توجيه القراءات بالقرآن بدلالة النظير من خلال سورة البقرة.

سورة البقرة

1-قوله تعالى: ﴿وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ﴾ بالآية: 9.

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾ بضم الياء وألف بعد الخاء، وقرأ الباقون: ﴿يَخۡدَعُونَ﴾ بفتح الياء من غير ألف[54].

وُجّهت قراءة: ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾ بالنظير، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ﴾[55].

2-قوله تعالى: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾ بالآية: 10.

قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر: ﴿يَكۡذِبُونَ﴾ بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الذال بالكسر، وقرأ الباقون: ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال مكسورة[56].

وُجّهت قراءة: ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ بالنظير، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ﴾[57].

3-قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا﴾ بالآية: 36.

قرأ الجمهور إلا حمزة: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ بحذف الألف وتشديد الزاي، وقرأ حمزة: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ بالألف والتخفيف[58].

احتُجّ لقراءة الجمهور بالنظير، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾[59]، وهو بمعنى: أزلّهم، أي: أوقعهم في الزلل[60].

4-قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ﴾ بالآية: 51.

قرأ البصريَّان وأبو جعفر: ﴿وَعَدۡنَا﴾ بحذف الألف، وقرأ الباقون: ﴿وَٰعَدۡنَا﴾ بالألف[61].

([47]) النساء: 43.
([48]) الرحمن: 56.
([49]) الكشف لمكي: (391/1).
([50]) المفردات للراغب الأصفهاني: (ص524).
([51]) الأعراف: 25.
([52]) الأعراف: 29.
([53]) ينظر: الحجة للفارسي: (11/4).
([54]) ينظر: النشر لابن الجزري: (207/2).
([55]) النساء: 142. وينظر: الحجة للفارسي: (317/1)، والكشف لمكي: (224/1، 225).
([56]) ينظر: النشر لابن الجزري: (207/2).
([57]) الأنعام: 34.
([58]) ينظر: النشر لابن الجزري: (211/2).
([59]) آل عمران: 155.
([60]) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة: (ص94)، والكشف لمكي: (237/1).
([61]) ينظر: النشر لابن الجزري: (212/2).

احتُجَّ لقراءة حذف الألف بالنظير، وهو نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ﴾[62]، وقوله تعالى: ﴿أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ﴾[63]، فالوعد من الله ﷻ، وعَدَه لموسى[64].

5-قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ بالآية: 83.

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي: ﴿لَا يَعۡبُدُونَ﴾ بالغيب، وقرأ الباقون: ﴿لَا تَعۡبُدُونَ﴾ بالخطاب[65].

وجّهت القراءتان بالنظير، فقراءة الغيب احتُجَّ لها بالنظير، وهو قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ﴾[66]، وقراءة الخطاب احتُجَّ لها أيضاً بقوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ﴾[67]، فالقراءتان ورد التنزيل بهما[68].

6-قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾ بالآية: 83.

قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف: ﴿حَسَنًا﴾ بفتح الحاء والسين، وقرأ الباقون: ﴿حُسۡنًا﴾ بضم الحاء وإسكان السين[69].

احتُجَّ لقراءة الضم بالنظير، وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ سُوٓءٖ﴾[70]، وهو مجمعٌ على قراءته بالضم[71].

7-قوله تعالى: ﴿أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ﴾ بالآية: 90.

قرأ ابن كثير والبصريان: ﴿يُنزِلَ﴾ بالتخفيف من أنزَلَ، وقرأ الباقون: ﴿يُنَزِّلَ﴾ بالتشديد من نَزَّل[72].

احتُجَّ لقراءة التخفيف بالنظير، من ذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾[73]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ﴾[74]، وغيرهما.

وكذلك احتُجَّ لقراءة التشديد بالنظير أيضاً، من ذلك قوله تعالى: ﴿مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٖ﴾[75]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ﴾[76]، فالقراءتان جاء بهما القرآن[77].

8-قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ بالآية: 102.

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف: ﴿وَلَٰكِنِ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ بتخفيف النون من ﴿وَلَٰكِنْ﴾ ورفع الاسم بعدها، وقرأ الباقون: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ بالتشديد والنصب[78].

وُجّهت قراءة التّشديد بالنظائر التي أتت مثلَها في القرآن الكريم، مما أُجمِع على قراءته بالتشديد، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾[79]، وقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[80].

([62]) إبراهيم: 22.
([63]) طه: 86.
([64]) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة: (ص96)، والكشف لمكي: (239/1).
([65]) ينظر: النشر لابن الجزري: (218/2).
([66]) الأنفال: 38.
([67]) آل عمران: 81.
([68]) ينظر: الحجة للفارسي: (126/2)، والكشف لمكي: (249/1).
([69]) ينظر: النشر لابن الجزري: (218/2).
([70]) النمل: 9.
([71]) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة: (ص103)، والكشف لمكي: (253/1).
([72]) ينظر: النشر لابن الجزري: (218/2).
([73]) آل عمران: 7.
([74]) النحل: 44.
([75]) الأعراف: 71.
([76]) الحجر: 9.
([77]) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة: (ص106)، وشرح الهداية للمهدوي: (175/1).
([78]) ينظر: النشر لابن الجزري: (219/2).
([79]) الأنعام: 33.
([80]) الأنعام: 37 وغيرها.

كما وُجّهت قراءة التّخفيف بالنظير أيضاً، كقوله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ﴾[81].

9-قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾ بالآية: 126.

قرأ ابنُ عامر: ﴿فَأُمۡتِعُهُۥ﴾ بتسكين الميم وتخفيف التاء، وقرأ الباقون: ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ﴾ بفتح الميم والتشديد[82].

احتُجَّ لقراءة الجمهور بالنظير، فالذي جاء في القرآن من هذا اللفظ متفقٌ على تشديده؛ من التمتيع لا الإمتاع، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ﴾[83]، ونحو: ﴿وَلَٰكِن مَّتَّعۡتَهُمۡ وَءَابَآءَهُمۡ﴾[84]، وغيرهما[85].

10-قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ﴾ بالآية: 132.

قرأ المدنيّان وابن عامر: ﴿وَأَوۡصَىٰ﴾، وقرأ الباقون: ﴿وَوَصَّىٰ﴾[86].

احتُجَّ للقراءتين بالنظير، فقد جاء القرآن باللغتين جميعاً.

فمما جاء من وصَّى -المشدد- قوله تعالى: ﴿إِذۡ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ﴾[87]، ومما جاء من أوصى قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ﴾[88]، وغيره[89].

11-قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ بالآية: 165.

قرأ نافع وابن عامر وابن وردان عن أبي جعفر بخلف عنه ويعقوب: ﴿وَلَوۡ تَرَى﴾ بالخطاب، وقرأ الباقون: ﴿وَلَوۡ يَرَى﴾ بالغيب[90].

وُجّهت قراءة الخطاب بالنظير، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾[91]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾[92]، وغيرهما[93].

12-قوله تعالى: ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ﴾ بالآية: 185.

قرأ شعبة عن عاصم ويعقوب: ﴿وَلِتُكَمِّلُواْ﴾ بتشديد الميم، وقرأ الباقون: ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ﴾ بالتخفيف[94].

احتُجَّ لقراءة التخفيف بالنظير، وهو قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾[95]، حيث جاء مُخفَّفاً بإجماع القُرَّاء[96].

13-قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ بالآية: 210.

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف: ﴿تَرۡجِعُ﴾ بفتح التاء وكسر الجيم -على التسمية للفاعل-، وقرأ الباقون: ﴿تُرۡجَعُ﴾ بضم التاء وفتح الجيم-على التسمية للمفعول-[97].

([81]) النساء: 166. وينظر: حجة القراءات لابن زنجلة: (ص108)،
([82]) ينظر: النشر لابن الجزري: (222/2).
([83]) يونس: 98.
([84]) الفرقان: 18.
([85]) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة: (ص113)، وشرح الهداية للمهدوي: (183/1)، والموضح لابن أبي مريم: (301/1).
([86]) ينظر: النشر لابن الجزري: (222/2).
([87]) الأنعام: 144.
([88]) النساء: 11.
([89]) ينظر: الحجة للفارسي: (227/2)، وحجة القراءات لابن زنجلة: (ص115).
([90]) ينظر: النشر لابن الجزري: (224/2).
([91]) الأنفال: 50.
([92]) السجدة: 12.
([93]) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة: (ص119)، والكشف لمكي: (271/1).
([94]) ينظر: النشر لابن الجزري: (226/2).
([95]) المائدة: 3.
([96]) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة: (ص126)، والكشف لمكي: (283/1).
([97]) ينظر: النشر لابن الجزري: (209/2).

احتُجَّ للقراءتين بالنظير[98]:

أما قراءة التسمية للفاعل احتُجَّ لها بقوله تعالى: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ﴾[99].

واحتُجَّ قراءة التسمية للمفعول بقوله تعالى: ﴿إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾[100]، وغيره[101].

14-قوله تعالى: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ بالآية: 236.

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام وشعبة ويعقوب: ﴿قَدْرُهُ﴾ بإسكان الدال في الموضعين، وقرأ الباقون: ﴿قَدَرُهُ﴾ بفتح الدال فيهما[102].

احتُجَّ للقراءتين بالنظير:

أما قراءة الإسكان فاحتُجَّ لها بإجماع القُرَّاء على قراءة نظائر لها بالإسكان، كما في قوله تعالى: ﴿حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾[103]، وغيره.

واحتُجَّ لقراءة الفتح بإجماع القُرَّاء أيضاً على قراءة نظائر لها بالفتح، كما في قوله تعالى: ﴿فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا﴾[104]، وغير ذلك[105].

15-قوله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ بالآية: 237.

قرأ حمزة والكسائي وخلف: ﴿تُمَاسُّوهُنَّ﴾ بضم التاء وألف بعد الميم، وقرأ الباقون: ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ بفتح التاء من غير ألف[106].

احتُجَّ لقراءة الجمهور بالنظير، وهو قوله تعالى حكاية عن مريم عليها السلام: ﴿وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ﴾[107]، حيث أُسند المسُّ للبشر.

واحتُجَّ لقراءة حمزة ومن معه بالنظير أيضاً، وهو قوله تعالى: ﴿مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾[108]، وذلك أنَّ المسَّ وإن كان من قِبَل الرجل إلا أنَّ المرأة مشاركةٌ فيه أيضاً[109].

16-قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ بالآية: 259.

قرأ ابن عامر والكوفيون: ﴿نُنشِزُهَا﴾ بالزاي، وقرأ الباقون: ﴿نُنشِرُهَا﴾ بالرَّاء[110].

احتُجَّ لقراءة الراء بالنظير، وهو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾[111].

واحتُجَّ لقراءة الزاي بالنظير أيضاً، وهو ما ورد من هذا الفعل، كقوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا﴾[112].

17-قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ بالآية: 281.

([98]) النظير هنا معنويٌّ.
([99]) الشورى: 53.
([100]) البقرة: 203.
([101]) ينظر: الحجة للفارسي: (304/2)، وحجة القراءات لابن زنجلة: (ص130).
([102]) ينظر: النشر لابن الجزري: (228/2).
([103]) الأنعام: 91 وغيرها.
([104]) الرعد: 17.
([105]) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة: (ص137)، والكشف لمكي: (298/1).
([106]) ينظر: النشر لابن الجزري: (228/2).
([107]) آل عمران: 47، ومريم: 20.
([108]) المجادلة: 3، 4.
([109]) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة: (ص138)، ومعاني القراءات للأزهري: (207/1).
([110]) ينظر: النشر لابن الجزري: (231/2).
([111]) عبس: 22.
([112]) النساء: 128. وينظر: الحجة للفارسي: (382/2)، وحجة القراءات لابن زنجلة: (ص144).

قرأ أبو عمرو ويعقوب: ﴿تَرۡجِعُونَ﴾ بالتسمية للفاعل، وقرأ الباقون: ﴿تُرۡجَعُونَ﴾ بالتسمية للمفعول[113].

وُجّهت القراءتان بالنظير، كما تقدّم في قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾[114].

فنظير قراءة التسمية للفاعل قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ﴾[115].

ونظير قراءة التسمية للمفعول قوله تعالى: ﴿إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾[116]، وغيره[117].

18-قوله تعالى: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ بالآية: 285.

قرأ حمزة والكسائي وخلف: ﴿وَكِتَٰبِهِۦ﴾ بالإفراد، وقرأ الباقون: ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ بالجمع[118].

احتُجَّ لقراءة الإفراد بالنظير، وهو قوله تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾[119]، والمراد: جنس الكتاب.

الخاتـمة:

أحمد الله ﷻ أن يسَّر لي إتمام هذا البحث، وأسأله تعالى أن ينفع به، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وبعد:

فأهم ما توصَّلتُ إليه في هذا البحث ما يلي:

1-أنَّ علم التوجيه اصطلاحاً -حسب فهمي- هو: الذَّهاب بالقراءة إلى الوجه المناسب لها بهدف التّقوية.

2-أنَّ الاحتجاج للقراءات ليس مقتصراً على اللغة فقط، بل هناك موارد أخرى للاحتجاج، كالقرآن والسنة، والرسم، وغيرها.

3-أنَّ الاحتجاج للقراءات بالقرآن بدلالة النظير اللفظي أكثر شيوعاً واستعمالاً من النظير المعنوي.

4-أنَّ كتاب حجة القراءات لابن زنجلة يُعدُّ من أكثر المصادر استعمالاً لتوجيه القراءات بالقرآن.

وأخيراً... أوصي الباحثين في مجال القراءات وعلومها بالاهتمام بهذا العلم الجليل، والتعمّق في دراسة مسائلة، ومن تلك المسائل: دراسة أنواع موارد توجيه القراءات بالقرآن: كالاحتجاج بالقرآن، والسنة، والرسم، والفواصل.

هذا ما تيسَّر جمعه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

أولا: **القرآن الكريم**: مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

1- ابن أبي مريم، نصر بن علي. (1993). الموضح في وجـــوه القراءات وعللـــها، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم-جدة.
2- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. النشر في القراءات العشر، المطبعة التجارية الكبرى.
3- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد. (1997). حجة القراءات، مؤسسة الرسالة-بيروت.
4- ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن زكريا. (1979). مقاييس اللغة، دار الفكر.
5- ابن منظور، أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي. (1993). لسان العرب، دار صادر-بيروت.

([113]) ينظر: النشر لابن الجزري: (208/2).
([114]) البقرة: 210.
([115]) الشورى: 53.
([116]) البقرة: 203.
([117]) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة: (ص149)، والكشف لمكي: (289/1).
([118]) ينظر: النشر لابن الجزري: (237/2).
([119]) البقرة: 213. وينظر: حجة القراءات لابن زنجلة: (ص153).

6- أبو الحسن، شريح بن محمد. (2000). الجمع والتوجيه لما انفرد به يعقوب بن إسحاق الحضرمي، دار عمار-الأردن.
7- أبو محمد، مكي بن أبي طالب. (1984). الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مؤسسة الرسالة-بيروت.
8- أحمد البريدي. (2006). تفسير القرآن بالقرآن (دراسة تأصيليَّة)، للدكتور/ أحمد البريدي، مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد الثاني.
9- الأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد. (1999). معاني القراءات، دار الكتب العلمية-بيروت.
10- الحربي، عبد العزيز بن علي. (1996). توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى-السعودية.
11- الحموي، أبي العباس أحمد بن محمد. المصباح المنير في غريب الشـــرح الكبيـــر، المكتبة العلمية-بيروت.
12- الداني، عثمان بن سعيد. (2010). المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، دار التدمرية-الرياض.
13- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (1991). المفردات، دار القلم- دمشق.
14- الفارسي، أبي علي الحسن بن عبد الغفار. (1993). الحجة للقراء السبعة، دار المأمون للتراث-دمشق.
15- القضاة، وشكري، وخالد منصور. (2001). مقدمات في علم القراءات، دار عمار-الأردن.
16- مجموعة من الباحثين. تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، مجموعة رسائلَ علميَّةٍ، في كلية أصول الدين بغزة، تحت إشراف/ د. مروان أبو راس.
17- محمد قجوي. (2014). تفسير القرآن بالقرآن (دراسة تاريخيَّة ونظريَّة)، دار المعارف الجديدة بالمغرب.
18- المهدوي، أحمد بن عمار. (1995). شرح الهداية، مكتبة الرشد-الرياض.